

## قراءة تفسير أضواء البيان (167) - ربع يس (371) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - [00:00:03](#)

اما لعمل شيخه وعلى منهجه ونحن في هذا اللقاء نقرأ ما وضعه في تفسير سورة المزمل قال اثابه الله قوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا بين جل وعلا المراد من المقدار المطلوب قيامه - [00:00:26](#)

بما جاء بعده بقوله نصفه او انقص منه قليلا اي من نصفه او زد عليه اي على نصفه وفي هذه الاية الكريمة وما بعدها بيان لمجمل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك - [00:00:50](#)

الاية وفيها بيان لكيفية القيام وهو بترتيب القرآن وفيها رد على مسألتين اختلف فيها الاولى منهمما عدد ركعات قيام الليل ثمان ركعات هو او اكثر وقد خير صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

بين هذه الازمنة من الليل فترك ذلك لنشاطه واستعداده وارتياحه فلا يمكن التعب بعدد لا يصح دونه ولا يجوز تعديه واختلف في قيام رمضان خاصة وال الاولى ان يؤخذ بما ارتضاه السلف - [00:01:35](#)

والمسألة الثانية ما يذكره الفقهاء في كيفية قيام الليل عامه. هل الافضل كثرة الركعات لكثرة الركوع والسجود حيث ان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ام ان الافضل طول القيام للقراءة - [00:01:58](#)

حيث ان للقارئ بكل حرف عشر حسناوات فهنا قوله تعالى ورتب القرآن ترتيلها. نص على ان العبرة بترتيب القرآن ترتيلها واكد بالمصدر تأكيدا لارادة هذا المعنى كما قال ابن مسعود رضي الله عنه - [00:02:20](#)

لا تنتظروه نثر الرمل ولا تهزوه هز الشعر عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن لهم احدهم اخر السورة وقد بينت ام سلمة رضي الله عنها تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:41](#)

لقولها كان يقطع قراءته اية اية باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين رواه احمد وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه حين سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:02](#)

قال كانت مدا ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد باسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم قال صاحب التتمة اثابه الله قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا معلوم ان القول هنا هو القرآن - [00:03:27](#)

كما قال تعالى انه لقول رسول كريم وكما قال سبحانه ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وكما في قوله انه لقول فصل وقوله ومن اصدق من الله قيلا ونحو ذلك من الآيات - [00:03:56](#)

ولكن وصفه بالثقل. مع ان الثقل للاوزان ويه المحسوسات فقال بعض المفسرين ان الثقل في وزن الثواب وقيل في التكاليف به وقيل في اثناء نزول الوحي عليه وكل ذلك ثابت للقرآن - [00:04:17](#)

ومن جهة نزوله ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الوحي اخذته برحاء شديدة وكان يحرم وجهه كانه مذهبة وكان اذا نزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو في سفره على راحته - [00:04:41](#)

بركت به الناقة وجاء عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واضعا رأسه على فخذه فاتاه الوحي قال انس فكان

فخذلي تكاد تتفصل مني ومن جانب تكاليفه - [00:05:04](#)

وقد ثقلت على السماوات والارض والجبال واسفون منها كما هو معلوم ومن جانب ثوابه جاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله - [00:05:27](#)

تملان او تملأ ما بين السماء والارض وحديث البطاقة وكل ذلك يشهد بعضه لبعض ولا ينافي وقد بين الله تعالى ان هذا الثقل قد يخففه الله على المؤمنين كما في الصلاة - [00:05:49](#)

في قوله وانها لكبيرة الا على الخاسعين. الذين يظنون انهم ملاؤ ربيهم وكذلك القرآن ثقيل على الكفار خفيف على المؤمنين. محبب اليهم وقد جاء في الآثار ان بعض السلف كان يقوم الليل كله بسورة من سور القرآن - [00:06:10](#)

تلذذا وارتياحا كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر فهو ثقيل في وزنه ثقيل في تكاليفه. ولكن الله يخففه ويسره لمن هداه ووفقه اليه قوله تعالى ان نائمة الليل هي اشد وطأة واقوم قيلا - [00:06:35](#)

اي ما تنشئه من قيام الليل اشد مواطئة للقلب. واقوم قيلا في التلاوة والتدبر والتأمل وبالتالي التأثر فيه ارشاد الى ما يقابل هذا الثقل فيما سيلقى عليه من القول وهو بمثابة التوجيه - [00:07:04](#)

الى ما يتزود به بتحمل ثقل اعباء الدعوة والرسالة قال صاحب التتمة اتابه الله وقد سمعت من الشيخ رحمة الله تعالى قوله لا يثبت القرآن في الصدر ولا يسهل حفظه - [00:07:26](#)

وييسر فهمه الا القيام به من جوف الليل وقد كان رحمة الله تعالى لا يترك ورده من الليل صيفا او شتاء وقد افاد هذا المعنى قول الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة - [00:07:46](#)

وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وهكذا هنا فان نائمة الليل كانت عونا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سيلقى عليه من ثقل القول - [00:08:06](#)

قال المؤلف اتابه الله مسألة قيل ان قيام الليل كان فرضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تفرض الصلوات الخمس لقول الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك - [00:08:24](#)

والنافلة الزيادة وقيل كان فرضا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى عامة المسلمين قوله تعالى في هذه السورة ان ربكم يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطاقة من الذين معك - [00:08:42](#)

ثم خفف هذا كله بقوله فتاتكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن. الى قوله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرموا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - [00:09:03](#)

ولكنه صلى الله عليه وسلم كان اذا عمل عملا داوم عليه وكان يقوم الليل شكر الله كما في حديث عائشة رضي الله عنها من قوله افلا اكون عبدا شكورا وبقي سنة لغيره - [00:09:24](#)

بقدر ما يتيسر لهم والله تعالى اعلم بهذا ايها المستمعون الكرام نصل الى نهاية لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:43](#)